17 ème Année No. 847

Lundi — 26 — 9 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ذو الحجة سنة ١٣٦٨ — ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

مشكلة واحدة وعلاج واحد !

يقولون إن مشكلاتنا الاجتماعية ثلاث : هى الفقر والجهل والمرض ... وأقول إنها مشكلة واحدة : هى الفقر وحده دون سواه ! ولا أريد بهذا القول أن ألغى وجود المشكلتين الأخريين ، ولكنى أردهما إلى المشكلة الأولى حين نلتمس موضع العلة الرئيسية ، ونضع أيدينا على موطن الداء الأصيل ، ونبحث عن العلاج الموفق والعلاج الناجع . ولنستطيع فى حساب المنطق السليم أن نبرهن على صحة هذه القضية حين نقول إن الفقر يدفع بأصحابه إلى مهاوى المرض وظلمات الجهل ، ولا يستقيم لك هذا المنطق إذا قلت إن الجهل وحده أو المرض وحده يقود أصحابه إلى حومة الفقر الذى لا حيلة لهم فيه !

على هذا الأساس يجب أن ننظر إلى المشكلة ؛ المشكلة التى تخص السواد الأعظم من هذا الشعب ممثلا فى طبقات الكادحين من العمال والفلاحين ؛ فهنا الفاقة التى تحول بين الفرد وبين نور العلم ، وتحول بينه وبين نعمة العافية ... وماذا يفعل الفقير إذا أراد أن يتعلم وهو موزع الفكر بين مشكلتى الغذاء والكساء ، وماذا يقدم للجسد المنهك تحت عوادى السقم وهو لا يملك ثمن الدواء ؟ فى هذه التربة الخصيبة ينثر دعاة الشيوعية بذور المبادىء الهدامة ويشيعون دعوة السوء ، وفى ساحة الفقر وحده يكنز جهابذتهم فى الظلام بنية تمهيد الطريق لحلة المشاعل ... وفى غمرة الأمانى الكاذبة والدعوة الباطلة ، يصور الفقر لأصحابه أن الملايين قادة ، وأن المستضعفين سادة ، وأن الشياطين ملائكة ، وأن المشاعل التى وعدوا بها ستحمل إليهم الإشراق كل الإشراق ، وما دروا أن فيها الإحراق كل الإحراق !

من العجيب حقاً أن يفطن دعاة السوء إلى موطن الداء الأصيل فى مصر ، ولا يفطن إليه المصلحون ! ومن هنا كان الأمر جرياً وراء المنطق بالروافد خافتين عن المجرى الكبير ، يجرف الفقر الذى يصب مياهه الملوثة بجراثيم الجهل والمرض فى أودية النفوس والعقول ... ويقولون تبعاً لذلك إن مشكلاتنا الاجتماعية ثلاث ، ولا بأس أبداً من أن نبحث لكل مشكلة عما يلائمها من علاج . وتمضى الأيام والفقر هو الفقر ، والجهل هو الجهل ، والمرض هو المرض . . لماذا ؟ لأن الخطوة الواحدة قد أريد لها أن تكون خطوات ، ولأن الجهد الواحد قد قدر له أن يصير إلى جهود ... وهكذا تشتت القوى فى شتى الميادين بدلا من أن تركز فى ميدان واحد ، ولا ضير من أن ننظر ببعض النتائج فى عدد من السنين قد يستحيل إلى عدد من القرون ! ومن العجيب أيضاً أننا لا نزال نأخذ بسياسة الارتجال فى سبيل القضاء على المشكلة الخالدة ؛ ومن هذا الارتجال أننا نحاول مكافحة الفقر والمرض والجهل من